Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاكاة انما تخاطب الحواس ايضا فاقترب بذلك من « افلاطون » مرة اخرى في قوله ان الشعر يحاكي ظاهر الأشياء او ما هو كائن ، وانه لا يُعنى بالحقيقة وانما بما يشبه الحقيقة ، وهكذا فثمة تساؤ ل مهم هنا عن العلاقة بين الخيال والحواس أداتين تتلقيان التشبيهات او المحاكيات الشعرية ، فاذا افترضنا ان الخيال يمكن ان يتلقى التشبيه الشعري فهل يقتضي ذلك أن يتلقاه في صورة حسية ، ام تراه يعني تصوير المعنويات في صورةالمحسوسات على نحو تقع به المحاكاةالتي ينبغي ان تبقى في اذهاننا في كلامنا على الشعر لانها جوهر الشعر ؟ مهما يكن من أمر ، فان اقتران الخيال بالحواس يبقى ذا دلالة بالغة الاهمية اذا كان لنا ان نفهم من كلام « الفارابي » ما يوحي بأن الفكرة قد تعرض او تحاكى بالصورة مثلما يحاكى الشيء ما دام تعبير (المحاكيات) يتيح ذلك لانه يشتمل على «الشيء» و « الفكرة » ويستوي في ذلك ان يكون المقصود هو المحاكي (الشاعر) او المتلقي ، لأنه اذا كان غرض الشاعر ايقاع التشبيه في الحس فلا بد له ان يعبر بصور حسية ، ويبقى ان « الفارابي » اوشك ان ينبه على أن المحاكاة لا تقتصر على « الاشياء » وانما تتجاوزها الى « الأفكار » بل لعل محاكاة الافكار اولى بالتصوير الحسي من محاكاة الاشياء التي هي محسوسة أصلا .

على اننا لا نلبث ان نجد ملاحظة قيمة لعلها الملاحظة الوحيدة التي وجهت نقداً جوهرياً الى الشعر العربي ، لان النقد العربي كان ـ غالباً ـ يفسر الشعر ولا يوجهه ، فقد ورد في تلخيص ابن رشد لكتاب «ارسطو» كلام نسبه الى «الفارابي» يشير الى ان اكثر الشعر العربي انما هو في النهم والكدية ، وذلك في معرض كلام ابن رشد على شعر الفضائل عند الاغريق الذي لا يوجد ما يقابله عند العرب : «وان كانت اكثر اشعار العرب انما هي ـ كما يقول ابو نصر ـ في